

إيران: ينبغي السماح بإحياء ذكرى أحداث 18 تير (9 يوليو/تموز) بشكل سلمي

يوافق اليوم ذكرى مرور 10 سنوات على أحداث القمع الوحشي للمظاهرات الطلابية، والمعروفة بأحداث "18 تير" طبقاً للتقويم الفارسي. وبهذه المناسبة، تهيب منظمة العفو الدولية بالحكومة الإيرانية أن تكفل السماح للراغبين في إحياء ذكرى الضحايا بأن يقوموا بذلك بصورة سلمية. وتدعو المنظمة الحكومة، على وجه الخصوص، إلى الامتناع عن استخدام "قوات المتطوعين" (المعروفة باسم "الباسيج") في التصدي الأمني لمظاهرات اليوم، وذلك في أعقاب اعتداءات هذه القوات على المتظاهرين الرافضين لنتائج الانتخابات الرئاسية التي أُجريت الشهر الماضي وكانت موضع خلاف، مما أدى إلى مقتل بعض المتظاهرين، هذا بالإضافة إلى تاريخ الانتهاكات التي ارتكبتها هذا الفرع من قوات الأمن الذي لا يخضع للمحاسبة.

وكانت أحداث "18 تير" في عام 1999 قد اندلعت عندما تجمعت أعداد من الطلاب للاحتجاج على قرار السلطة القضائية بإغلاق صحيفة "سلام". وبالرغم من أن الاحتجاج كان سلمياً، فقد أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع على الطلاب، والذين تعرضوا أيضاً لاعتداءات على أيدي أعضاء من جماعة ميليشيا تدعمها الدولة، وتُدعى "أنصار حزب الله"، حيث اشتركوا مع الشرطة في اقتحام مساكن الطلاب في منطقة أمير أباد في طهران، وضرب الطلاب وإساءة معاملتهم وتحطيم ممتلكاتهم، مما أدى إلى مصرع طالب واحد على الأقل.

وقد أدت الاعتداءات على الطلاب إلى اندلاع احتجاجات ومظاهرات واسعة النطاق، وقُبض على مئات، وربما آلاف، الأشخاص في طهران ومناطق أخرى. وأُفرج عن معظم المعتقلين في غضون شهرين، بينما احتُجز آخرون لفترات أطول. وتعرض عشرات الطلاب للتعذيب في معتقل التوحيد ثم في سجن وزارة الاستخبارات، حيث تعرضوا للضرب والجلد بأسلاك معدنية على أقدامهم والتعليق من الأطراف، وفي حالة واحدة على الأقل تعرض أحد المعتقلين لغمر رأسه عنوةً في مرحاض ملئٍ بالغاائط حتى أوشك على الغرق. كما أُجبر المعتقلون على التوقيع على "اعترافات"، وحُكم على ما لا يقل عن 14 شخصاً بالسجن لمدد متفاوتة، وحُكم على أربعة بالإعدام، وإن كانت جميع هذه الأحكام قد ألغيت فيما بعد. وقد تُوفي أحد هؤلاء الأربعة في الحجز في ظروف مريبة.

ومع استمرار الحكومة في قمع المظاهرات المتعلقة بنتائج الانتخابات الرئاسية التي أُجريت يوم 12 يونيو/حزيران 2009 وكانت موضع خلاف، فإن الأنباء الواردة من إيران تعيد إلى الأذهان إلى حد كبير ما حدث في عام 1999 في معتقل التوحيد. فقد أفادت الأنباء أن عدداً من الطلاب والمتظاهرين الآخرين الذين اعتقلتهم قوات الأمن الإيرانية اقتيدوا إلى الطابق السفلي في وزارة الداخلية في طهران، حيث تعرضوا للتعذيب وحُرموا من العلاج الطبي. واعتُقل ما لا يقل عن ألفي شخص في شتى أنحاء البلاد لاحتجاجهم على النتائج الرسمية للانتخابات، واعترفت السلطات بمقتل 21 شخصاً على الأقل، ويُحتمل أن يكون العدد الحقيقي أعلى من ذلك بكثير. كما أُصيب مئات بجروح. وذكرت بعض المصادر أن من بين المعتقلين أشخاصاً كانوا يسعون للحصول على علاج في المستشفيات من جراء الإصابات التي لحقت بهم على أيدي "قوات المتطوعين". وقد أعلنت الحكومة أن بعض المتظاهرين سيُحاكمون أمام محكمة خاصة، ولكنها لم تفصح عن طبيعة هذه المحكمة والإجراءات التي سوف تُتبع فيها، مما يثير مخاوف من احتمال أن يُحكم على كثيرين بالسجن لمدد طويلة، وربما بالإعدام، استناداً إلى "اعترافات" انتزعت تحت وطأة التعذيب وفي ظل محاكمات جائرة.

خلفية

في العام الحالي، يوافق يوم 18 تير حسب التقويم الفارسي يوم 9 يوليو/تموز.